

تاج العروس من جواهر القاموس

فَتَهَكِّمُ وتَشْدِيعُ كما يقول القائل : أَصْبَحْتُمْ كَيْفَ تَنَامُونَ قاله ابنُ قُتَيْبَةَ . قال شيخُنا : والصَّوَابُ في الفَرْقِ أَنْزَهُ إِنْ تَبَيَّنَ عن العربِ عُمومًا أَوْ خصوصًا فالعَمَلُ على الثَّابِتِ عنهم لِأَنَّهُم أئِمَّةُ اللِّسَانِ وفُورُ سَانِ المَعِيدَانِ . ولا اعتدادَ بما تَعَلَّقَ بِهِ ابنُ دُرُسْتَوَيْهٍ وَمَنْ وافَقَهُ مِنَ الأَبْحَاثِ في الأَمْثَلِ فالبَحْثُ فيها ليس من دَأْبِ المُحَقِّقِينَ كما تَقَرَّرَ في الأُصُولِ وَإِنْ لم يَثْبُتْ ذلكَ ولا نُقِلَ عنهم وَإِنما تَفَقَّهَ فيه بعضُ النَّاظِرِينَ في أَشعارِ العربِ اعْتِمادًا على هذه الشُّواهدِ فلا يُلْتَفَتُ إِلَى ذلكَ ولا يُعْتَدُّ بِهِ في هذه المَشَاهِدِ . دَلَجَ السَّاقِي يَدْلُجُ وَيَدْلُجُ بالضَّمِّ دُلُوجًا : أَخَذَ الغَرَبَ مِنَ البئْرِ فجاءَ بها إِلَى الحَوْضِ قال الشاعر : .

لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتِلَانِ كَأَنَّمَا ... أُمِرَّ بِسَلَامِي دَلَجٍ مُتَشَدِّدِ .

و " الدَّالَجُ : الَّذِي " يَتَرَدَّدُ بَيْنَ البئْرِ والحَوْضِ بالدَّلْوِ يُفَرِّغُهَا فيه قال الشاعر : .

" بَارَزَتْ يَدَاهُ عَنْ مُشَاشٍ وَالدَّالَجِ .

" بَيِّنُونَهُ السَّلَامَ بِكَفِّ الدَّالَجِ وَقِيلَ : الدَّالَجُ : أَنْ يَأْخُذَ الدَّلْوَ إِذَا خَرَجَتْ فَيَذْهَبَ بِهَا حَيْثُ شَاءَ قال : .

" لَوْ أَنْ سَلَامِي أَبْصَرَتْ مَطْلَاسِي .

" تَمْتَحُ أَوْ تَدْلُجُ أَوْ تُعَلَّي التَّعَلُّيَّةُ : أَنْ يَنْتَأَ بِعَضِ الطَّيِّ فِي أَسْفَلِ البئْرِ فَيَنْزِلَ رَجُلٌ فِي أَسْفَلِهَا فَيُعَلَّي الدَّلْوَ عَنِ الحَجَرِ النَّاتئِ . وفي الصَّحاحِ : والدَّالَجُ : الَّذِي " يَأْخُذُ الدَّلْوَ وَيَمْشِي بِهَا مِنْ رَأْسِ البئْرِ إِلَى الحَوْضِ لِيُفَرِّغَهَا فِيهِ " . وذلكَ المَوْضِعُ مَدْلُجٌ وَمَدْلُجَةٌ " ومن سَجَعَاتِ الأساسِ : وَبَاتَ يَجُولُ بَيْنَ المَدْلُجَةِ والمَنْحَاةِ . المَدْلُجَةُ والمَدْلُجُ : ما بَيْنَ البئْرِ والحَوْضِ . والمَنْحَاةُ مِنَ البئْرِ إِلَى مُنْتَهَى السَّانِيَةِ . قال عَنَتَرَةُ : .

كَأَنَّ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بئْرِ ... لَهَا فِي كُلِّ مَدْلُجَةٍ خُدُودُ

الدَّالَجِ أَيْضًا " : الَّذِي يَنْقُلُ اللَّيْنِ إِذَا حُلِيَّتِ الإِبِلُ إِلَى الجِفَانِ وَقَدْ دَلَجَ " السَّاقِي يَدْلُجُ وَيَدْلُجُ بالضَّمِّ " دُلُوجًا " بالضَّمِّ .

والمُدْلُجُ كَمُحْسِنٍ وَأَبُو مُدْلُجٍ : القُنْفُذُ " لِأَنَّهُ يَدْلُجُ لَيْلَتَهُ جَمْعًا

كما قال :

فَبَيَّنَاتٍ يُقْقَاسِي لَيْلٍ أَرْقَدَ دَائِبًا ... وَيَحْذَرُ بِالْقُفِّ اخْتِلَافَ
الْعُجَاهِينَ وَسُمِّيَ الْقُنْفُذُ مُدْلَجًا لِأَنَّهُ لَا يَهْدَأُ بِاللَّيْلِ سَعْيًا قَالَ
رُؤْبَةُ :

قَوْمٌ إِذَا دَمَسَ الظَّلامُ عَلَايَهُمْ ... حَدَجُوا قَنَافِذَ بِالنِّمِيمَةِ
تَمْزَعُ كَذَا فِي اللِّسَانِ . وَفِي الْأَسَاسِ : وَمِنَ الْإِدْلَاجِ قِيلَ لِلْقُنْفُذِ : أَبَوِ مُدْلَجٍ .
فَلَا يُلَاحَظُ إِلَى نِكَارِ شَيْخِنَا وَتَمَسُّكِهِ بِكَلَامِ ابْنِ دُرُسْتٍ وَبَوَيْهِ السَّابِقِ أَنَّهُ
مُدْلَجٌ بِغَيْرِ كُنْهٍ . " وَيَذُو مُدْلَجٍ قَبِيلَةٌ مِنْ كِنَانَةَ " . فِي التَّوْشِيحِ :
هُوَ مُدْلَجُ بْنُ مُرَّةَ بْنِ عَبْدِ مَنَازَةَ بْنِ كِنَانَةَ . زَادَ الْجَوْهَرِيُّ : وَمِنْهُمْ
الْقَافَةُ . قُلْتُ : وَكُحَيِّلَاتُ بَنِي مُدْلَجٍ مِنْ أَعْرَقِ الْخَيُْولِ . الْمِدْلَجَةُ
كَمَكْنَسَةٍ : الْعُلْبَةُ الْكَبِيرَةُ " السَّيِّئَةُ " يُنْقَلُ فِيهَا اللَّبَنُ " .
الْمِدْلَجَةُ " كَمَرُ تَبَةِ " : كِنَاسُ الْوَحْشِ " يَتَّخِذُهُ فِي أُصُولِ الشَّجَرِ " .
كَالدَّوْلَجِ " وَالتَّوْلَجِ الْأَصْلُ وَوَلَجٌ فَقَلِبَتِ الْوَاوُ تَاءً ثُمَّ قُلِبَتِ دَالًا .
قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : الدَّالُّ فِيهَا بَدَلٌ عَنِ التَّاءِ عِنْدَ سَبْوِيهِ وَالتَّاءُ بَدَلٌ عَنِ الْوَاوِ عِنْدَهُ
أَيْضًا قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ فِي الْمَكَانِ لَغَلَابَةِ الدَّالِّ عَلَيْهِ وَأَنَّهُ غَيْرُ
مُسْتَعْمَلٍ عَلَى الْأَصْلِ قَالَ جَرِيرٌ :
" مُنْخَذًا فِي مَعَوَاتٍ دَوْلَجًا "